P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
مجلة كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

الأحوال العامة للنساء في كتاب (صِفة الصفوة) لابن الجوزي (ت597هـ/1201م) دراسة تاريخية

نجلاء عبد الكريم خليفة
كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
dr_naglaaabdalkarim@imamaladham.edu.iq

نهاد نعمة مجيد
قسم التاريخ - كلية التربية للبنات –جامعة بغداد
nihad_neamah@yahoo.com

DOI: https://doi.org/10.36231/coedw/vol31no1.8

Received 1/7/2019 Accepted 3/12/2019

الملخص

يهدف البحث الى اهتمام العلماء بأهمية ودور المرأة العربية المسلمة من خلال الكتب والدراسات التاريخية التي تناولها المؤرخون ومنهم ، المؤرخ ابن الجوزي (ت597هـ) وكتابه (صفة الصفوة) الذي عرض فيه روايات عن أخلاق وأفعال العباد الصالحين الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، ويجد فيه القارئ مداواة للقلوب وترقيقها وإصلاحها؛ لكي تتأسى الخلق بأفعال وأقوال الصالحين.

والغاية من البحث هو معرفةسير النساء العابدات وأقوالهن وأفعالهن، وتوضيحالجوانب ألاخرى من حياتهن كالجانب العلمي والحرف والأشغال . وتكمن اهمية الدراسة في معرفة دورهن البارز في الوعظ والإرشاد الديني، وانعكس هذا على أخلاقهن وصفاتهن و أوضح البحث قوة شخصية النساء وهمتهن العالية في العبادة .

وتتبع البحث دور المراة المسلمة في حمل لواء الحضارة والثقافة العربية الاسلامية ، وكيف انها حفظت الفكر الانساني.ولقد وقف المجتمع الاسلامي وقفة اعتزاز واجلال امام المراة المسلمة المستقيمة المتدينة فقد كان كبار علماء الوعظ والارشاد يطلبون منها الوعظ والتذكير . وقدالتزمت الباحثتان بتوثيقالمعلوماتمنمصادرهاواتباع اسلوب منهج البحث التاريخي في التقصي ودعم ذلك بجداول تحصي عدد العابدات في كل بلدة .

الكلمات المفتاحية :ابن الجوزي ، النساء ، الاحوال العامة

General Conditions of Women in Ibn al-Jawzi's Book *Safwat Al-Safwa:* A Historical Study

Najlaa Abdlkareem Khalefa
Department of History and Islamic Civilization
Imam A'adhum University College
Nihad NeamahMajid
Department of History -University of Baghdad / College of Education for Women

Abstract

The research aims at the scholars' attention to the importance and role of Arab Muslim women through books and historical studies that historians and scholars have taken up like Ibn Al-Jawzi (597 AH) and his book *Safwat Al-Safwa*, where he presented the conduct of worship and their words and deeds, and explained to women worshipers other aspects of their lives, such as the scientific aspect Crafts and works as well as their prominent role in preaching and religious guidance, and the impact of this on their morals and qualities. This study showed the strength of the personality of women and their high interest in worship. The importance of the study lies in knowledge. The research followed the role of Muslim women to carry the banner of Arab-Islamic

civilization, culture, and preserved human thought. The Islamic community has stood up in pride and honor in front of the Muslim women who are straight and religious, as the leading scholars of preaching and guidance were asking her to preach and remind. Individuals cherished her career, as most of the women's worshipers 'news came through their husbands, sons, or fathers, which indicates mutual respect, kindness, and love among members of the Muslim family. The researchers committed to documenting information from its sources and following the method of historical research method in investigating and supporting this with tables that count the number of female worshipers in each town.

Keywords: General Procedures, women, Ibn al- Jawzi

مشكلة البحث

إعطاء صورة واضحة عن الأحوال العامة للنساء العابدات في كتاب صفة الصفوة.
التي تعكس جوانب حياة المرأة المختلفة وانحصرت تلك المعلومات على جانب العبادة مما تطلب جهداً كبيراً ، وتدقيق في الروايات وتحليلها .

أهدف البحث

يهدف البحث الحالي الى:

1- إحصاء عدد النساء العابدات الوارد ذكرهن في كتاب "صفة الصفوة" بحسب بلدانهن.
2- تعريف القارئ بمنهج ابن الجوزي في عرض سير النساء على وفق إحصائية دقيقة لهذا المنهج المعتمد لدى المؤلف.
3- البحث والاستقصاء عن الروايات التي تعكس الجوانب الأخرى لحياة النساء العابدات غير جانب العبادة والزهد.
4- التعريف بالشخصيات الوارد ذكرها في ثنايا البحث ما عدا النساء لأن الكتاب المعتمد في الدراسة هو من كتب التراجم أصلاً.

فرضية البحث :نشأة جيل يقتدي ويتأسى بأخلاق وأحوال النساء العابدات في كل بقاء العالم الاسلامية الى وفاة المؤلف (سنة 597هـ)

اهمية البحث : تكمن أهمية البحث في ابراز المكانة العلمية للنساء ووأثرهن من خلال كتاب صفوة الصفوةوالمنهجية التي اتبعها المؤلف في ذكرهن .

حدود البحث : النساء في كتاب صفة الصفوة حصراً النساء العابدات

منهجية البحث واجراءاته

منهج البحث :

تقسيم البحث الى مباحث متساوية ، واعتمد البحث على الجداول وفق احصائيات دقيقة لعدد العابدات في كل بلدة ، فضلا عن احصائية لمنهج ابن الجوزي في عرض تراجم النساء .

متطلبات البحث

كتب التراجم بشكل عام والتركيز على كتاب (صفة الصفوة) لانه محور الدراسة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد..

فقد كان للإسلام ألاثر البالغ في إعلاء دور المرأة العربية بما حمله من معان الإصلاح والتقدم والعدل الاجتماعي والمساواة إذ تركزت أهميتها واتسعت آفاق معرفتها وتجلت مقدرتها الواضحة في تربية النشئ لأجيال العرب المسلمين. و حظت المرأة بمكانة لائقة في مجال الوعظ والإرشاد الديني، إذ تميزت بقوة شخصيتها وهمتها العالية في مجال الورع والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، و كانت حريصة على جمع النساء ووعظهن وتذكيرهن وتفسير شيء من كتاب الله عز وجل، مما نالت احترام وتعظيم المجتمع على مر العصور الإسلامية، و اعترف بفضلها وزهدها وحسن عبادتها رؤوس علماء الزهد والورع والتعبد، وممن عرفوا بالوعظ، هو المؤرخ ابن الجوزي "عالم العراق وواعظ الآفاق"، يعرض للقارئ سيرة وطريقة ما يزيد على المائتين عابدة من النساء في العبادة والزهد والوعظ.

و حضى هذا الجانب الجزء الأكبر من الروايات الواردة عن النساء في كتاب صفة الصفوة أما الجوانب الأخرى لحياة العابدات العلمية والاقتصادية والأخلاق والصفات فقد جاءت بشكل قليل .

التوثيق والإجراءات

تناولنا الأحوال العامة للنساء في كتاب "صفة الصفوة" على وفق الخطة الآتية:

الفصل الأول: لمحة عامة عن سيرة المؤرخ ابن الجوزي الشخصية وثقافته العلمية، ويتضمن ما يأتي:

أولاً: نسبه ومولده.

ثانياً: نشأته وثقافتهُ.

ثالثاً: مؤلفات ابن الجوزي.

الفصل الثاني: أهمية كتاب "صفة الصفوة"، ومنهجه في عرض سير النساء، ويتضمن ما يأتي:

أولاً: أهمية كتاب "صفة الصفوة".

ثانياً: محتويات كتاب "صفة الصفوة".

ثالثاً: منهج ابن الجوزي في عرض سير النساء.

الفصل الثالث: الأحوال العامة للنساء في كتاب "صفة الصفوة" ويتضمن المباحث الآتية:

المبحث الأول: المكانة العلمية للنساء العابدات.

المبحث الثاني: حرف النساء العابدات.

المبحث الثالث: دور النساء العابدات في الوعظ والإرشاد الديني.

المبحث الرابع: أخلاق النساء العابدات وصفاتهن.

الفصل الأول
لمحة عامة عن سيرة المؤرخ ابن الجوزي الشخصية وثقافته العلمية

المبحث الأول
لمحة عامة عن سيرة المؤرخ ابن الجوزي الشخصية وثقافته العلمية

أولا: نسبه ومولده:

هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري، الفقيه الحنبلي البغدادي الشهير بابن الجوزي – نسبه إلى جوزة كانت في داره أجداده بواسط- ينتهي نسبه بأبي بكر الصديق "رضي الله عنه" (الذهبي ،1998، ج21، ص365)، إذ قال يخاطب ولده أبا القاسم "أعلم أننا من أولاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأبونا القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنه" (اليافعي ، 1997، ج3، ص370) .

ولد ببغداد سنة (510هـ) تقريباً في محلة درب حبيب، وتوفي والده وله من العمر ثلاث سنين، فتكفلت أمر تربيته ورعايته أمهُ وعمته (الحنبلي ،2005، ج 4، ص 245) .

ثانياً: نشأته وثقافته:

ابتدأ ابن الجوزي بطلب العلم وهو صغير فحفظ القرآن وقرأهُ على جماعة من أشهر علمائه، ولازم الشيوخ ودَرس عليهم وحضر حلقات الدرس عند العلماء والمشايخ في المدارس والمساجد، وكان جلّ مشايخه من العلماء الأكابر من الفقهاء والمحدثين (الذهبي ،1998، ج21، ص365 والوعاظ والقّراء والرواة واللغويين والأدباء، ونحوهم كثير (الحنبلي ،2005 ،ج4 ، ص245)ومن بين العلماء الذين سمع منهم وأكثرهم شهرة في زمانه أبو الحسن علي بن عبد الواحد الدينوري (الذهبي ، 1998 ، ج19، ص526) المتوفى سنة (521هـ)، وأبو عبد الله الحسين بن محمد المعروف بالبارع)، (الذهبي ، 1984 ،ج4 ، ص279)المتوفى سنة (524هـ)، وأبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني الكاتب البغدادي (ابن الجوزي ،1358هـ ،ج10، ص24)،المتوفى سنة (525هـ).(الذهبي ، 2002 ،ج19 ،ص526)

و سمع ابن الجوزي من ثلاث نسوة عُرفن بعلمهن وفضلهن ووعظهن، وهن كما ذكرهن في مشيخته، كلاً من فاطمة بنت محمد بن الحسين بن فضلويه الرازي البزازقال عنها ابن الجوزي: "كانت شيختنا فاطمة واعظة متعبدة، لها رباط تجتمع فيه الزاهدات سمعت أبا بكر الخطيب، وأبا جعفر بن المسلمة وغيرهما، توفيت في ربيع الأول سنة (521هـ)" (ابن الجوزي، 2000م، ص199)

وفاطمة بنت أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الخيري(ابن الجوزي، 2000م، ص210)، وشهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الأبري ؛ قال عنها ابن الجوزي: "سمعت شهدة من جعفر بن السراج وطراد وغيرهما، وكان لها خط حسن، عاشت مخالطة لدار الخلافة، وكان لها بر معروف، توفيت في محرم سنة (574هـ)، ودفنت بمقبرة باب ببرز" . وكان عدد شيوخ ابن الجوزي سبعاً وثمانين شيخاً(ابن الجوزي، 1358،ج1، ص24).

ووعظ ابن الجوزي وهو صغير وروى أن أول مجلس تكلم فيه كان في سنة (520هـ)(ابن الجوزي،(1358هـ) ، ج10 ، ص25) ثم تقدم به الأمر يطلب العلم ينظر في جميع فنونه، وكان له في كل نوع منها مشاركة، لكنه كان في زمانه يعتُبر في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي التاريخ من المتوسعين (ابن الجوزي ، 1988 ، ص199)، كما اشار الحنبلي "السمع

الوعظي فله فيه ملكة قوية، إن ارتجل أجاد، وإن روى أبدع(الحنبلي،2005،ج4، ص246)، وكان مليح العبارة، حلو المنطق، حسن الإشارة، لطيف الذهن، سريع الجواب"(الذهبي،1998، ج4، ص92).

لذلك فلا غرو أن يكون عالم زمانه في ترصيع الكلام وصناعة الوعظ فقد أطلق المؤرخون عليه كما نقل الذهبي "عالم العراق وواعظ الآفاق"(الذهبي،1998، ج4، ص93).وغذا شيخ وقته والمقدم في عصره، وحظي بالقبول والاحترام من الخاص والعام على حد سواء، ويذكر أن مجلس وعظه فاق المئة ألف وحضره الخليفة المستضيء بأمر الله مرات من وراء الستار، حضره الوزراء والأمراء والقضاة وأرباب الدولة من الشيوخ وسائر الناس وبورك له في علمه، وسمع الناس منه، وانتفعوا به أكثر من أربعين (ابن الدبيثي، 2006م، ج4، ص44)

قال يوماً في مناجاته كما نقل ابن العماد: "إلهي لا تعذب لساناً يخبر عنك، ولا عيناً تنظر إلى علوم تدل عليك، ولا قدماً تمشي إلى خدمتك، ولا يداً تكتب حديث رسولك، فبعزتك لا تدخلني النار، فقد علم أهلها أني كنت أذب عن دينك"(ابن العماد الحنبلي ، 1986، ج6، ص539) .

وكان إلى جانب ذلك مدرساً قديراً وأستاذاً ماهراً تولى التدريس بنفسه في عدد من مدارس بغداد وسمع الطلاب عليه سنوات عديدة، و قد بنى لنفسه مدرسة بدرب دينار –ببغداد- ووقف عليها كتبه التي صنفها(الحنبلي،1986، ج6 ، ص44).

ثالثاً: مؤلفات ابن الجوزي:

ابتدأ ابن الجوزي التصنيف وله من العمر ثلاث عشرة سنة(الصفدي، 2000م، ج18، ص111.)، لذلك كانت مصنفاته كثيرة إذا ما قورنت بعمره الذي امتد حتى وفاته سنة (597هـ).

ويبدو أن القوة الذهنية والمقدرة العلمية الفائقة التي كان يتمتع بها أهلته لإخراج ثبت طويل من التأليف في فنون العلم المختلفة آثار الخلاف في تحديد أعدادها وأحجامها، فقد قال ابن الدبيثي: "لا أعرف أحداً له تصانيف موجودة أكثر من أبن الجوزي في فنون العلم ورأيت أسماءها مفردة في كراس"(ابن الدبيثي، 2006م،ج4 ،ص45).

وقال الذهبي في فضل مصنفاته بالنسبة لباقي العلماء : "ما علمت أحد من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل"(الذهبي ،1998،ج4 ، ص93)، و أثنى عليه ابن رجب الحنبلي في انفراده بالتصنيف قائلاً: "لم يترك فناً من الفنون إلا وله تصنيفاً، كان أوحد زمانه، وما أظن الزمان يسمح بمثله"(الحنبلي،1986،ج6،ص540) .

وروي عنه أنه قال في آخر عمره: "كتبت بأصبعي هاتين ألفي مجلدة"، وسئل مرة عن عددها وأحجام كل منها كما نقل اليافعي فقال: "زيادة على ثلثمائة وأربعين مصنفاً منها ما هو عشرون مجلداً، ومنها ما هو كراس واحد" (اليافعي،1997 ،ج3،ص371) .

وأن ما تقدم ذكره دليل على كثرة مؤلفاته التي شملت العلوم التالية:

1- القرآن وعلومه (17) كتاباً.
2- الحديث ورجاله وعلومه (42) كتاباً.
3- المذاهب والأصول والفقه والعقائد (54) كتاباً.
4- الوعظ والأخلاق والرياضات (143) كتاباً.
5- الطب (10) كتب.
6- الشعر واللغة (16) كتاباً.
7- التاريخ والجغرافية والسير والحكايات (92) كتاباً(ابراهيم،2002م، ص16).

لذلك قدم ابن الجوزي للتراث العربي الإسلامي خدمة جليلة واتحف المكتبات العربية والعالمية بمؤلفاته المتعددة في شتى العلوم والفنون.

الفصل الثاني

أهمية كتاب "صفة الصفوة" ومنهج ابن الجوزي في عرض سير النساء العابدات

أهمية كتاب "صفة الصفوة" لابن الجوزي:

تكمن أهمية كتاب "صفة الصفوة" لابن الجوزي في عرض قصص وروايات رائعة عن أخلاق وأفعال العباد الصالحين في جميع أحوالهم من مأكل وملبس وعبادة وزهد وحالهم في حلهم وترحالهم، يجد فيه القارئ مداراة للقلوب وترقيقها وإصلاحها، وفيه طعم الصدق وروح الزهد والتوكل والقناعة والرضا.

ومن البديهي أن الناس تتأسى بأفعال وأقوال الصالحين، لأن هؤلاء هم صفوة الله في خلقهِ العارفين بعلم الشرع الذين يعبدون الله سبحانه وتعالى بعلمهم به بغية الوصول إلى محبته والقرب منه والتلذذ بعبادته بعلم وعقيدة راسخة وإتباع للهدي المحمدي على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم، حتى نكون محمديين في أفعالنا وأقوالنا ونهجنا لنحظى بالرضا المنشود التام وهو رضا الله تعالى كما فعل الصحابة والتابعين وأتباعهم (رضي الله عنهم أجمعين) إلى أن تقوم الساعة.

ولما كان ابن الجوزي (رحمه الله) من العلماء الذين كان لهم باعٌ طويل وشهرة واسعة في مجال الوعظ والتذكير والإرشاد الديني، فقد وقف هذا العالم على كتاب "حلية الأولياء" لأبي نعيم الأصفهاني (ت430هـ/1038م)، الذي أورد في ثناياه أخبار

وقصص عن العباد الصالحين وجميع من أتصف بالزهد، إلا أن العالم ابن الجوزي (رحمه الله) وجد بعض المآخذ والانتقادات حول هذا الكتاب عرضها في مقدمة كتابه منها:

1- أن أبا نعيم الأصفهاني (ت430هـ/1038م) أعاد أخبار كثيرة في ثنايا ترجمة العلماء، مثال ذلك ما ذكره في ترجمة الحسن البصري من كلامه، ثم أعاد هذا الكلام في تراجم أصحابه الذين يروون كلامه(الحنبلي 2005،ج4،ص274).
2- ذكر في كتابه أحاديث كثيرة باطله وموضوعة فقصد بذلك تكثير حديثه وتنفيق رواياته(ابن الجوزي ،2000م ،ج1،ص10).
3- إضافة التصوف إلى كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن (رضي الله عنهم جميعاً).

وليس عند هؤلاء القوم خبر من التصوف(ابن الجوزي، 2000م ،ج1،ص10).

إلى غير ذلك من الانتقادات التي ذكرها في المقدمة لذلك قام ابن الجوزي (رحمه الله) بإختصار كتاب "حلية الأولياء" وانتقاء محاسنه والتقاط الدرر والفوائد الكامنة فيه، ليخرج لنا مؤلفه هذا "صفة الصفوة"، الذي يغني طالب العلم الراغب في معرفة أخبار الصالحين وأحوالهم، فضلاً عن ذلك ان ابن الجوزي استزاد بذكر جماعة لم يذكرهم أبي نعيم الأصبهاني في كتابه المذكور وأخبار لم ينقلها، وجماعة آخرون ولدوا بعد وفاة صاحب الحلية على أن ما تجدر الإشارة إليه أن عدد النساء اللواتي ذكرهن ابن الجوزي يزيد على المائتين امرأة، فيما ذكر صاحب حلية الأولياء عشرين امرأة فقط أما الرجال فكان عددهم ثمانمئة رجل بينما لم يتعدى رجال كتاب حلية الأولياء سوى ستمائة رجل.

ثانياً: محتويات كتاب "صفة الصفوة"

تضمن كتاب "صفة الصفوة" أخبار العباد الصالحين والزهّاد، وأفتتحه المؤلف بذكر سيرة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأنه صفوة الخلق وقدوة العالم، وبعدها ذكر العشرة المبشرين بالجنة، ثم الصحابة بعدهم حسب طبقاتهم في الفضل والسبق إلى الإسلام ومن ثم المصطفيات من الصحابيات ممن تقدم فضلها وعرفت بالعبادة والزهد ومن ثم التابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم، ثم التابعيات وهكذا.

وكان التقسيم الرئيس المعتمد عند ابن الجوزي هو ذكر البلد أولاً، فبدأ بالمدينة المنورة لأنها دار الهجرة، ثم مكة والطائف واليمن ثم بغداد عاصمة الخلافة العربية الإسلامية، ثم المدائن وواسط والبصرة والآبلة وعبادان وبلاد المشرق قاطبة، وبعدها تناول مدن المغرب، وأهل عكبرا ثم الموصل وبرقه وأهل الشام والمقدسيين والعواصم وعباد أفريقية والجزائر والسواحل... الخ.

على أن المؤلف لم يغفل الزهاد والعّباد ممن لم يعرف لهم بلد يستقرون به، وأنما التقى بهم العلماء في أماكن متفرقة منها: البوادي والفلوات وطريق مكة وطريق عرفه والطواف وطريق غزة....الخ

كذلك النساء فقد ذكرهن في طبقاتهن وبحسب بلدانهن على نفس النظام المتبع مع الرجال.

لقد قدم كتاب "صفة الصفوة" تراجم عدد كبير ممن عرفوا بالعبادة والزهد فضلاً عن العلم على أن ما يثير الانتباه هذه التراجم منتشرة في جميع أنحاء العالم الإسلامي من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب، وامتدت لقرون طويلة، وهذا يدل على أن ابن الجوزي كان واسع الثقافة موسوعي المعرفة، وله باعٌ كبير في صناعة الوعظ والتذكير والخطب، وعنده أخبار كل من اشتهر بهذا الشأن من رجال ونساء.

ثالثاً: المنهج ابن الجوزي في عرض سير النساء العابدات:

وضح ابن الجوزي في مقدمة كتابه "صفة الصفوة" الأسس التي اعتمدها في انتقاء أخبار العاملين بالعلم، الزاهدين في الدينا، الراغبين في الآخرة ممن أشتهروا بالزهد والعبادة من رجال ونساء في مشرق العالم الإسلامي ومغربه.

فقد حصر أهل كل بلدة ممن اشتهر منهم بالعلم المرتبط بالزهد والعبادة، ورتبهم على طبقاتهم، يبدأ أولاً بمن يعرف اسمه من الرجال، ثم بعد ذلك من لم يعرف اسمه من المجهولين الأسماء، أما النساء العابدات فيذكر من في ذلك البلد على طبقاتهن، المعروفات منهن ثم المجهولات وبعد ذلك ينتقل إلى البلد الآخر.

ومن خلال ذلك يمكن تقديم إحصائية عن عدد النساء اللواتي ذكرهن ابن الجوزي بحسب ترتيبهن في بلدانهن كما في الجدول الآتي:

ت	اسم البلد	عدد النساء العابدات
1	المدينة	40 عابدة
2	مكة	13 عابدة
3	اليمن	3 عابدات
4	بغداد	12 عابدة
5	الكوفة	16 عابدة

P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
مجلة كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

ت	اسم البلد	عدد النساء العابدات
6	البصرة	44 عابدة
7	الآبلة	3 عابدات
8	عبادان	1 عابدة واحدة
9	أرّجان	1 عابدة واحدة
10	البحرين	3 عابدات
11	اليمامة	1 عابدة واحدة
12	دامغان	1 عابدة واحدة
13	نيسابور	2 عابدتان
14	بلخ	1 عابدة واحدة
15	الموصل	5 عابدات
16	الرقه	2 عابدتان
17	بيت المقدس	9 عابدات
18	الثغور	1 عابدة واحدة
19	الشام	13 عابدة
20	مصر	4 عابدات
21	الإسكندرية	1 عابدة واحدة
22	المغرب	1 عابدة واحدة
23	السواحل	2 عابدتان
24	أهل البادية	21 عابدة
25	ممن لقين بعرفة	1 عابدة واحدة
26	ممن رُؤين بالطواف	11 عابدة
27	طريق السياحة	5 عابدات
28	لم يعرفن باسم ولا مكان	15 عابدة
29	بنات صغار تكلمن بكلام العابدات الكبار	8 عابدات

إن نظرة فاحصة لعدد النساء العابدات على وفق الجدول أعلاه تُبين أن ابن الجوزي التزم بالشروط والقوانين التي وضعها لنفسه عند تأليف هذا الكتاب، وهي كما وضحها في مقدمته كالآتي:

1- قال ابن الجوزي: "ورب بلدة عظيمة لم أرَ فيها من يصلح لكتابنا"(ابن الجوزي ،2000م ،ج1،ص10).
2- راعى المؤلف حسن اختيار المادة وانتقاءها في كتابه، إذ أنه نقل أحسن ما نُقل له وليس كل ما نقل(ابن الجوزي (2000م ،ج1،ص10).
3- ذكر في كتابه العابدات اللواتي اشتهرن بالزهد والوعظ حتى ولم يكن من العالمات(ابن الجوزي (2000م ،ج1،ص10)
4- تجاوز المؤلف ذكر جماعة من المتصوفة، بالرغم من أشتهارهم بالزهد والتعبد، لأنهم قالوا كلام منكر لا يصلح لمادة الكتاب(ابن الجوزي ،2000م ،ج1،ص10).
5- إن الحكمة ضالّة المؤمن يحاول أن يبحث عنها حتى يجدها، فها هو المؤلف طاف الأرض بفكره شرقاً وغرباً، واستخرج كل من يصلح ذكره في هذا الكتاب من جميع البقاع رجلاً كان أو امرأة(ابن الجوزي ،2000م ،ج1،ص10).

لذلك فلا عجب أن نرى أنه اختار من بلدان عظيمة وكبيرة عابد أو عابدة واحدة فقط، لسبب يسير وهو أن ليس كل من اشتهر بالتعبد والزهد يدخل في شروط وقوانين المؤلف ابن الجوزي في كتابه "صَفةُ الصفوة".

سمات المنهج الذي اعتمده ابن الجوزي في عرض سير النساء العابدات:

عمد ابن الجوزي إلى عرض وترتيب معلوماته على وفق منهج علمي رصين، قائم على جمع واستقصاء الروايات عن النساء العابدات، ومن خلال القراءة المتأنية والتدقيق في الأخبار والروايات الواردة عن النساء، توضحت معالم المنهج المعتمد لدى ابن الجوزي في كتابه "صفة الصفوة" وهو يتجسد في السمات الآتية:

أولاً: عرض ابن الجوزي أسماء النساء العابدات صيغ عدة ، بحسب ما توافرت لديه من معلومات عنهن، ومن أبرز هذهِ الصيغ:

1- ذكر الاسم الكامل للمرأة نحو قوله: فاطمة بنت المنكدر(ابن الجوزي ،2000م ،ج1،ص15) وخنساء بنت خذام(ابن الجوزي ،2000م ،ج1،ص409)وحفصة بنت سيرين(ابن الجوزي ،2000م ،ج1، ص461). وهكذا. وكان عدد النساء اللواتي ذكر أسمائهن وفق هذه الصيغة (39) امرأة.
2- عمد ابن الجوزي إلى ذكر اسم المرأة مع نسبها، المرتبط بالبلدة التي تنتمي إليها نحو قوله: حكيمه المكية(ابن الجوزي ،2000م ،ج2،ص241) ومنيية البصرية(ابن الجوزي ،2000م ،ج2،ص447) وفاطمة النيسابورية(ابن الجوزي ،2000م ،ج2،ص447) وتحية النوبية(ابن الجوزي ،2000م ،ج2،ص315) وهكذا أو أن يكون النسب مرتبط بالقبيلة التي تنحدر منها المرأة نحو قوله: ماجدة القرشية(ابن الجوزي ،2000م ،ج2،ص455) وعاتكة المخزومية(ابن الجوزي ،2000م ،ج2،ص279)ورابعة العدوية(ابن الجوزي ،2000م ،ج2،ص499) وهكذا. وكان عدد النساء اللواتي ذكرهن وفق هذهِ الصيغة (19) امرأة.
3- ومن النساء من ذكرهن بأسمائهن فقط نحو قوله: سوية، وريحانة،وموفقه، وهنيدة(ابن الجوزي ،2000م ،ج2،الصفحات 243، 461،460،359) وهكذا. وكان عدد النساء اللواتي ذكرهن وفق هذه الصيغة (14) امرأة.
4- وذكر بعض النساء بكنيتهن فقط، نحو قوله: أم شريك(ابن الجوزي ،2000م ،ج2،ص501) وأم الفضل(ابن الجوزي ،2000م ،ج1،ص330) ,ام طلق(ابن الجوزي ،2000م ،ج1،ص335) وهكذا. وكان عدد النساء اللواتي ذكرهن وفق هذه الصيغة (7) نساء.
5- وأحياناً يضيف ابن الجوزي النسب إلى الكنية لبعض النساء، نحو قوله: أم سليط الأنصارية(ابن الجوزي ،2000م ،ج2،ص250) وأم سالم الراسبية(ابن الجوزي ،2000م ،ج1،ص337)وأنم أنهار العدوية (ابن الجوزي ،2000م ،ج2،ص500) وهكذا. وكان عدد النساء اللواتي ذكرهن وفق هذه الصيغة (6) نساء.
6- ومن النساء من ذكرهن بأسماء أزواجهن نحو قوله: امرأة عبد الله بن الفرج العابد(ابن الجوزي ،2000م ،ج2،ص500) وامرأة حبيب العجمي(ابن الجوزي ،2000م ،ج1،ص577) وزوجة أبي شعيب البراثي(ابن الجوزي ،2000م ،ج2،ص249) وهكذا. وكان عدد النساء اللواتي ذكرهن وفق هذه الصيغة (5) نساء.
7- ومنهن من ذكرها باسم أخيها، نحو قوله: أخوات بشر الحافي(ابن الجوزي ،2000م ،ج1،ص575) وأخت فضيل بن عبد الوهاب(ابن الجوزي 2000م ،ج1،ص576) وهكذا. وكان عدد النساء اللواتي ذكرهن وفق هذه الصيغة (5) نساء.
8- أما المجهولات من النساء فقد اتخذ صيغة واحدة في ذكرهن وهي "عابدة"(ابن الجوزي ،2000م ،ج2،ص111)، وعندما تتكرر العابدات في البلدة الواحدة، يشير إليها بقوله: "عابدة أخرى"(ابن الجوزي ،2000م ،ج2، ص503، 504، 505، 524، 526، 530). وكان عدد النساء اللواتي ذكرهن بهذه الصيغة (102) امرأة.

وفي أحيان أخرى يشير إلى المجهولات من النساء بقوله: جارية سوداء (ابن الجوزي ،2000م ،ج2، 530، 531، 532، 533) أو امرأة من الانصار(ابن الجوزي ،2000م ، ج1، ص449) أو أمة لبعض العرب(ابن الجوزي ،2000م ،ج1 ، ص342) ، أو امرأة كانت في زمن عمر بن الخطاب "رضي الله عنه"(ابن الجوزي ،2000م ،ج1 ، ص334) .

بهذه الصيغ المختلفة كانت تَرد أسماء العابدات في كتاب "صَفة الصفوة".

ثانياً: بعض الروايات الواردة عن سير النساء العابدات جاءت عن طريق أخوانهن(ابن الجوزي ،2000م ،ج1 ، ص409) أو أزواجهن(ابن الجوزي ،2000م ،ج1 ، ص577،ج2 ،ص111) ، أو أبنائهن(ابن الجوزي ،2000مج1، ص577 وج2، ص11 وج2، ص255)أو جواريهن (ابن الجوزي ،2000م،ج1، ص110، ج2، ص255) أو عن أحد أفراد قبيلتهن (ابن الجوزي ، 2000،ج2، ص256، 257).

ثالثاً: أن طبيعة المعلومات الواردة عن النساء تركزت حول صفاتهن في العبادة والزهد، من أقوال وأعمال متعلقة بذلك حصراً، ولم يتطرق أبن الجوزي إلى أيه تفاصيل أخرى عن حياة المرأة بكل جوانبها الأخرى لأن الهدف الرئيس من تأليف كتابه بيان صفة العبادة والزهد عند النساء.

رابعاً: تباينت المعلومات الواردة عن النساء بحسب ما توافر لدى ابن الجوزي من أخبار وروايات عن النساء، ويعود ذلك أيضاً إلى شهرة المرأة وكثرة أقوالها في مجال الزهد والوعظ، فقد اشتملت سيرة بعض النساء العابدات على (12) (ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص411، 447، ج2، ص279، وج2، ص253، 430) صفحة من الكتاب ونساء أخريات (3) صفحات (ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص311-322) ، بينما لا تتعدى المعلومات الواردة عن النساء الأخريات الأسطر القليلة وبعضهن لا يتجاوز السطر الواحد(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص245)، وهذا واضح في سير النساء العابدات في البلدان البعيدة، إذ لم تسعفه المصادر عن معلومات كافية، حتى أسمائهن أغلبها مجهولة لدى المؤلف وسيرة حياتهن جاءت قليلة ومقتضبة.

خامساً: أحياناً يعلق ابن الجوزي ويدلي برأيه في حالة تكرار الرواية نفسها لأكثر من امرأة نحو قوله: "وقد ذكرنا نحو هذه الحكاية عن عابدة من أهل المدينة"(ابن الجوزي ، 2000م ، ج2، ص504، 530، 533) ومن موضع آخر أشار قائلاً: "وقد نقلت عنها حكاية سميت فيها تشبه هذه الحكاية" (ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص450) .

سادساً: يلجأ ابن الجوزي أحياناً إلى ضبط الأسماء بالحركات حتى لا يقع اشتباه فيها نحو قوله: نَسِيبة –بفتح النون وكسر السين وهي أم عمارة(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص577) .

ونُسيبة- بضم النون وهي على خلاف أم عمارة(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص336) .

. وفي موضع آخر ذكر: أن رابعة –بالياء بنقطة من تحتها بصرية، ورابعة، بالياء بأثنتين من تحتها شامية(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص341) .

سابعاً: كثيراً ما يستشهد ابن الجوزي بالآيات القرآنية، التي تأثرت بها النساء العابدات وكانت سبباً في خشوعهن، وأقبالهن على الله سبحانه وتعالى، وقد أحصينا ما يقارب (23) آية قرآنية وردت ضمن سير النساء العابدات.

أما الأحاديث النبوية الشريفة، فقد انحصرت في سير الصحابيات، وتتعلق هذهِ الأحاديث بمواقف وأقوال حدثت للصحابيات مع النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد أحصينا ما يقارب (25) حديثاً يتعلق بحياة الصحابيات.

أما الأبيات الشعرية التي كانت النساء العابدات ينظّمنها في حب الله تعالى أو الخوف منه أو ذكر انعامه جل وعلا، أو لغرض الوعظ، فقد أستشهد بها ابن الجوزي وجعلها ضمن سير النساء وكان عدد النساء اللواتي نظم الشعر في هذه الأغراض ما يقارب(22) امرأة.

ثامناً: انتقد ابن الجوزي أفعال بعض العابدات وأبدى رأيه بعدم جواز هذا الفعل مع إثبات سلامة قصد المرأة، عندما أرسلت عابدة أفريقية شعرها لأحد قادة الجيش لتربط بها الفرس الغازية في سبيل الله، وفي ذلك قال ابن الجوزي: "إنما ينظر إلى ذُلِّ هذه المرأة لله تعالى وقصدها، لا إلى صورة فعلها، لأنها جهلت أن هذا الفعل لا يجوز..."(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص442) .

وكذلك قامت امرأة عابدة من بلد الرقة بالعمل نفسه، فقال ابن الجوزي: "هذه امرأة حسن قصدها وغلطت في فعلها، فلينظر إلى قصدها"(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص462)

وفي موضع آخر نقل ابن الجوزي نقد العلماء لفعل امرأة كانت لا تتكلم أبداً، وإذا اضطرت للكلام تستعين بالآيات القرآنية، خشية أن يزل لسانها يتضح ذلك فيما نقل ابن الجوزي على لسان أحد العلماء نقده لهذا العمل بقوله: هذه امرأة صالحة القصد، إلا أنها لقلة علمها لم تدرِ أن هذا الفعل منهي عنه، لأنها استعملت القرآن فيما لم يوضع له، وعلى العمل نفسه قال أحد العلماء: وكره الصمت إلى الليل، لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى عن الصمت يوم إلى الليل(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص514) .

وبهذا فقد كان ابن الجوزي يضع أفعال العابدات وأقوالهن في ميزان الشريعة الإسلامية، فما أجازته الشريعة أورده بكل ثقة، وما نهت عنه وقف منه موقفاً واضحاً، من خلال انتقاده وبيان عدم جوازه مع إثبات سلامة قصد العابدة وجهلها بالحكم الشرعي لهذه الأعمال والأقوال.

ومما تقدم يتضح ان سمات المنهج الذي اعتمده ابن الجوزي (رحمه الله) في كتابه "صفة الصفوة" والجهد الكبير الذي بذله في جمع واستقصاء الروايات وفق الشروط التي وضعها في كتابهِ مع الحذر الشديد وعدم التساهل في قبول جميع ما يُنقل له، خوفاً من أن يسمعها المبتدئ القليل العلم فيظنها سنة حسنة فيقتدي بها.

الفصل الثالث

الأحوال العامة للنساء في كتاب "صفةُ الصفوة"

جاء الإسلام وأبرز دور المرأة، وحذف ما علق بصورتها من امتهان وعبودية وملأ قلبها إيماناً، فأصبحت منبتاً طيباً لأمة عظيمة، ومدرسة تخرج أجيالاً من العلماء والفقهاء والعظماء من ملوك وأمراء ووزراء وأهل الحرف والمهن الأخرى.

فقد أودع الله سبحانه وتعالى في المرأة المستقيمة قوى وإمكانات هائلة، مكنتها من أن تأثراً كبيراً في مجتمعها وأمتها، وعلى الرغم من أن المرأة مارست دورها مع الرجل في كل جوانب الحياة المتعددة، فقد زخرت المصادر العربية الإسلامية بذكر عدد من المحادثات والمفسرات وقارئات القرآن والطبيبات والفقيهات...الخ، إلا أن الكتاب الذي نحن بصدد دراسته اختص بجانب واحد من جوانب حياة المرأة وهو جانب الأنشطة الدينية للمرأة وكل ما يتعلق به من عبادة وصدقة وزهد وتقشف وخوف من الله ومحبته ووعظ وتذكير وغيرها. ولم يعرض للقارئ الجوانب الأخرى بشكل واضح لكن القراءة المتفحصة والتأمل الدقيق في رواياته عن النساء العابدات كشف اللثام عن جوانب مختلفة عن حياتهم فأبن الجوزي حين يورد أخبار عن أقوال النساء العابدات وأفعالهن في الزهد والوعظ نجده يشهد بأقوال العلماء عن علم المرأة العابدة وفقها ومجالس الذكر وحلقات العلم التي تحضرها النساء لكي يتعلمن القرآن ويتفقهن في دينهن ويتصدرن للإفتاء.

وعندما يصف أفعال النساء في الزهد والتقشف نجده يعرض في ثنايا كلامه بعض المهن (الاشغال التي امتهنتها النساء طلباً للرزق الحلال والأكل من كسب اليد ولقد عكست مرويات ابن الجوزي عن النساء العابدات أروع صور الاحترام والود والتماسك الأسري في بيوت هؤلاء النساء، إذ كانت المرأة حريصة كل الحرص على استقامة وصلاح جميع أفراد أسرتها، فقد كانت علاقتها بأبيها وأخيها قمة في الوقار والاحترام المتبادل، وفي بيت زوجها كانت أشد حرصاً على استقامة وتقريب زوجها وابناءها من الله تعالى بكل وسيلة من الوسائل، فكانت تغرس حب الله تعالى والخوف منه في نفوس جميع أفراد أسرتها.

أما عن وعظ النساء العابدات للمجتمع بشكل عام وللعلماء المشتهرين بالعبادة والزهد بشكل خاص، فقد أمرنا ابن الجوزي بمعلومات وافرة عن هذا الجانب.

ولقد برزت القيم الأخلاقية السامية والصفات الحميدة لهؤلاء النساء العابدات من خلال مواقفهن المتعددة، فقد كان لعبادتهن أثراً كبيراً في تقويم سلوكهن وأرتقائهن إلى مكارم الأخلاق.

سيتوضح منهجنا في هذا الفصل في تفكيك بنية النصوص واستخراج كل ما يتعلق بالأحوال العامة للنساء بكل دقة وأمانة حسب ما أورده ابن الجوزي في كتابه "صفة الصفوة" وفق المباحث الآتية:

المبحث الأول: المكانة العلمية للنساء العابدات.
المبحث الثاني: حرف النساء العابدات.
المبحث الثالث: دور النساء العابدات في الوعظ والإرشاد الديني.
المبحث الرابع: أخلاق النساء العابدات وصفاتهن.

المبحث الأول
المكانة العلمية للنساء العابدات

لقد توضحت مشاركات النساء العلمية في كتاب "صفة الصفوة" من خلال بعض الروايات التي نقلها ابن الجوزي في سير النساء، وتدل هذه الأخبار على علو مكانة المرأة وفقهها ورجاحة عقلها.

ولما اتخذ ابن الجوزي منهجاً واحداً في كتابه، وهو ذكر النساء بحسب بلدانهن، فقد رأينا أن نسلك مسلكه في ذلك بأن نذكر النساء بحسب بلدانهم، مبتدئين بالمدينة وهي دار الهجرة النبوية الشريفة والأرضية التي تأسست عليها الأحكام الشرعية في جميع مجالات الحياة، وتميزت المدينة بخصوصية كبيرة وهي وجود النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فيها، وهو المرجع الأول للمسلمين في شؤون دينهم ودنياهم، مما جعلهم يتسابقون إلى ملازمته وأخذ العلم من منبعه الأصيل.

و أخذت النساء مكانتهن اللائقة في طلب العلم الشرعي في عصر الرسالة، وبشكل رئيسزوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد حرص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على تربيتهن وتزكيتهن وتعليمهن الشرائع والأحكام وتثقيفهن بثقافة الإسلام، حتى يعدهن لتربية أبناء المجتمع الجديد، لذلك كانت بيوتهن مدارس للتعليم والرواية ليس للنساء فقط، بل أن الرجال أيضاً يغدون إلى بيوت أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد وفاته ليسألوهن عن الفرائض والسنن (ابن الجوزي ، 2000م ،ج1 ، ص514).

أفرد ابن الجوزي باباً كاملاً عن غزارة علم السيدة عائشة (رضي الله عنها)، واستشهد بأقوال العلماء في ذلك منها ما ذكره أبو موسى الأشعري: "ما أشكل علينا أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حديث قط، فسألنا عائشة عنه إلا وجدنا عندها منه علماً" (ابن سعد،1968، ج2، ص375.)

وعن عروة بن الزبير عن أبيه قال: "ما رأيت أحداً من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة (رضي الله عنها)"(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص319) .

وقال الزهري: "لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجميع النساء كان علم عائشة (رضي الله عنها) أكثر"(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص319).

واقتصر ابن الجوزي على ذكر مكانة السيدة عائشة (رضي الله عنها) العلمية في المدينة حصراً.

أما مدينة بغداد عاصمة الخلافة العربية الإسلامية في العصر العباسي، فقد شهدت نهضة علمية كبيرة نضجت فيها العلوم على اختلاف أنواعها ونمت وازدهرت وصارت قبلة العلم والمعرفة(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص320) . اذ برز فيها عدد من العالمات، والذي يراجع تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، يجد قائمة بأسماء النساء العالمات(عباس ، 1984 ،ص81) من محدثات وفقيهات ومفسرات...الخ.

ولأن ابن الجوزي كان مدار عمله في هذا الكتاب هو البحث عن أخبار الزاهدات والعبادات لا من عُرفت بالعلم وحده، فقد اقتصر الكلام عن ثلاث من العابدات ممن لهن مشاركات علمية مثل شخصية السيدة أمة الواحدة بنت القاضي المحاملي، فقد قال عنها ابن الجوزي: "أنها حفظت القرآن والفقه، على مذهب الشافعي، والفرائض اكساب والنحو وغير ذلك من العلوم(الخطيب البغدادي ، 2002 ،ج،ص616-638)، وكانت من تلاميذ الحسن البصري(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص578).

وكانت عابدة مجهولة من عابدات بغداد تتلمذ على يعد العالم الواعظ المشهور السري السقطي(وهو السري بن المغلس السقطي الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو الحسن البغدادي، (الذهبي ،1998،ج12،ص185) كان من العباد المجتهدين صحب معروف الكرخي توفي في بغداد سنة (253هـ). (الخطيب البغدادي، 2002، ج10، ص460)، وتناديه يا أستاذي.وكانت ابنة إبراهيم الحربي(الكتبي ،1974 ،ج1 ،ص14) فاضلة عالمة تفتي في الفقه(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص578). أما مدينة الكوفة فقد حكى لنا ابن الجوزي حرص أم سفيان الثوري(وهو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حمزة الثوري، كان من الحفاظ المتقنين، والفقهاء في الدين، ممن لزم الحديث والفقه وواظب على الورع والعبادة، وكان عالماً يرجع إليه في الأمصار وملجئاً يقتدى به في الأقطار برز في علوم التقوى، الزركلي،2002م ، ج3، ص1104)توفي في البصرة في خلافة المهدي، سنة (161هـ). ابن سعد، 1998 ،ج6، ص371)على تعليم أبنها عندما قالت له: يا بني أطلب العلم وسأكفيك بمغزلي"(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص110)، وهذه عابدة من عابدات الكوفة (الزركلي ،2002 ، ج4 ،ص1104)تعلم رجلاً من الرجال القراءة الصحيحة لسورة هود(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص112).أما مدينة البصرة فقد كان لها حظاً وافراً من كتاب "صفة الصفوة" لأنها أنجبت عدد من العابدين والعابدات فهي بلاد الزهد والعبادة، فقد ملئت الآفاق أخبار أهل البصرة وذاعت شهرتهم في الزهد والعبادة، فقد قال أحد العلماء عن قبيلة بني عدي التي تسكن البصرة: "أنهم أشد أهل هذه البلد أجتهاداً"(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص240)، وقد انجبت هذه القبيلة عابدات لا يخفى على أحد أخبارهن في الزهد والعبادة، وفي مجال العلم اشتهرت منهن معاذة العدوية التي روت عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) وروى عنها الحسن البصري(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص241).

وكذلك حفصة بنت سيرين التي قرأت القرآن في سن أثنتي عشرة سنة، وكان أبوها ابن سيرين إذا أشكل عليه شيء من القراءة قال: أذهبوا فسألوا حفصة كيف تقرأ(ابن الجوزي ، 2000م ،ج21، ص242).

وكانت بعض العابدات في البصرة يحرصن على حضور مجالس الذكر(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص254). ومنهن من كان يرجع إليها العابدون إذا أختلفوا في أمر وذلك لرجاحة عقلها وطول اجتهاده(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص250). وكانت الماوردية البصرية تكتب وتقرأ وتعظ النساء(ابن الجوزي ، 2000م ،2، ص250). ومن أحسن قولاً من العابدة البصرية التي مدحت العلم بمقولتها العظيمة: "إذا ترك القلب الشهوات ألف العلم وأتبعه واحتمل كل ما يرد عليه"(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص251).

ومن بلاد نيسابور برزت شخصية العابدة فاطمة النيسابورية، التي ما أخبرت عن مقام من المقامات إلا وكان لها الخبر عياناً(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص315).وكانت عابدة من عابدات نيسابور تتكلم في فهم القرآن، فتعجب أحد العلماء منهما، وكان يناديها أستاذتي(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص315).

أما من عابدات الموصل، فكانت راهبة الموصلية تفسر قوله الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ قالت القلبُ السليم الذي يلقى الله عز وجل، وليس فيه شيء غير الله عزوجل فقال أحد العلماء هذا ليس كلام راهبة، هذا كلام الأنبياء(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص359).ومن بلاد الشام كانت أم الدرداء لها صحبة وروت عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثة أحاديث(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص428). وكانت مولاة أبي أمامة تعلم النساء القرآن والسنن والفرائض وتفقهن(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص436).

فمن خلال ما تقدم ذكره توضحت المكانة العلمية للمرأة وحرصها على التعلم، وبشكل خاص العلم الشرعي، لأنه أشرف العلوم، وهو العلم الذي يفتح للعابد آفاق عظمة الخالق سبحانه وتعالى ويزيده علماً ويقيناً وتذلالاً لله تعالى ويعبده عن علم ويقين.

ومما يسترعي الانتباه أن المرأة المسلمة خلال العصور الإسلامية الطويلة تميزت بدقة وأمانة علمية في صحة مسموعاتها وصدق مروياتها، فقد شهد لها بذلك أشهر الأئمة في الجرح والتعديل وهو الإمام الذهبي في كتابه "ميزان الاعتدال" عندما أتهم أربعة آلاف من المحدثين الرجال، أما عن النساء فيقول: "ما علمت من النساء من اتهمت ولا من تركوها"(الذهبي ،1963، ج4، ص604).

المبحث الثاني

حرف النساء العابدات

اشارت بعض النصوص عن الحرف والأشغال التي زاولتها من أجل الكسب وتوفير مصدر العيش لهن ولأفراد أسرهن، وعلى الرغم من شحة هذه النصوص وندرتها، فقد عرضت ثلاث حرف للنساء وهي حرفة الغزل بالدرجة الأولى، والرعي وبيع اللبن.

اذ كانت حرفة الغزل منشرة في ذلك الوقت وكانت النساء يزاولنها للاكتفاء الذاتي وصناعة ملابسهن وملابس أسرهن، فقد وردت إشارة في كتاب "صفة الصفوة" عن غزل النساء لملابسهن(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص580).أما فيما يخص التكسب من هذهِ الحرفة فقد وردت إشارات عدة نحو قول أم سفيان الثوري لأبنها "أطلب العلم وسأكفيك بمغزلي"(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص110)، وتقول عابدات أخريات "نغزل ونبيع وعشنا منها"(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص530).

وكانت العابدات يأخذن الغزل معهن إلى المساجد(الذهبي ، 1963 ،ج1 ،ص58). وكان هناك نوع آخر للغزل هو غزل السعف وصفة وصنع ما يفرش على الأرض نحو قول أحد العابدات "تجمع الخوص ونسفه..."(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص437).
أما حرفة بيع اللبن، فقد كانت متداولة وبشكل خاص عند نساء البادية، فقد كنّ يجمعن اللبن ويحضرنه إلى الحضر لبيعه، وعن هذه الحرفة فقد دار حوار بين أم وابنتها، فقد نهت البنت العابدة أمها من خلط اللبن بالماء، امتثالاً لأوامر الخليفة عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" الذي منع خلط اللبن بالماء(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص409)، ومن الطبيعي أن هذه الحرفة مرتبطة بحرفة أخرى هي حرفة رعي الأغنام والماعز التي وردت بشأنها بعض الإشارات في كتاب "صفة الصفوة"(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص112-115).

المبحث الثالث

دور النساء العابدات في الوعظ والإرشاد الديني

لقد كانت المرأة العابدة مثار احترام وتعظيم من قبل المجتمع على مر العصور الإسلامية، فقد كان الناس بصوره عامة وكبار العلماء من أشتهروا بالعبادة والزهد، يتعظون بأقوالهن وأفعالهن ويتذاكرون فيما بيهم أحوالهن في العبادة والزهد.
وقد زخر كتاب "صفة الصفوة" بأمثلة عدة بهذا الخصوص، فقد تعجب الحسن البصري وهو شيخ الزهاد من أحوال عابدة في زهدها وعبادتها رغم حداثة سنها(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص243)، ورفق أيضاً لحال امرأة عابدة وطلب منها التخفيف من العبادة(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص249).
وكان سفيان الثوري يتعظ بكلام رابعة العدوية(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص12)وأبكته خشوعاً وخوفاً من الله متأثراً بكلام بعض العابدات(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص255).و تفجرت منابع الخشوع عند الشيخ الجنيد(وهو الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم الخزاز، ولد ونشأ في بغداد، وسمع الحديث ولقى العلماء، ثم اشتغل بالعبادة ولازمها، (الخطيب البغدادي ،2004 ، ج8،ص168)وصار شيخ وقته وفريد عصره في علوم الأحوال وطريقة الوعظ، توفي في بغداد سنة (98هـ). الذهبي ، 1998 ، ج14، ص76) عند سماعه لوعظ العابدة وكلامها(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص519).وكان بعض الرجال ممن عرفوا بالعبادة والزهد يختلفان جارية سوداء في ناحية بمكة تبكيها ثم يرجعان(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص449).وقال رجلاً لامرأة من عابدات بيت المقدس علميني رحمك الله فأني أراك حكيمة(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص473).وعندما كان ذا النون المصري(هو أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم الزاهد، أحد رجال الطريقة، كان أوحد وقته علماء وورعاً وحالاً وأدباً، وهو محدود من جملة من روى المؤطأ عن الإمام مالك (رضي الله عنه)، وكان حكيماً فصيحاً دعي إلى الخليفة المتوكل فوعظه، فبكى المتوكل مات سنة (245هـ). ابن خلكان، 1994، ج1، ص315)، وهو العابد الزاهد المعروف في الطواف، يكن لكلام عابدة ووعظها(الذهبي ،1998 ،ج11،ص532)، وكان يطلب من عابدة أخرى أن توعظه (ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص518).
و امتدح ابن الجوزي الهمة العالية للنساء في العبادة والتفوق والصبر وجهاد التنفس بروايات متعددة نحو قوله "لقد كانت ابنة أبي الحسن أشد ورعاً من أبيها".(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص448). "ما رأيت أحد أعقل من حفصة"(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص243).
وعن لسان أحد العابدين قال ابن الجوزي: "رأيت الشيوخ والشباب والرجال والنساء من المتعبدين فما رأيت امرأة ولا رجل أفضل ولا أحسن عقلاً من عبيدة بنت أبي كلاب"(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص248).
وقال عابد آخر ما بالشام ولا بالعراق أفضل من زجلة العابدة(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص252). وكانت عائشة بنت أبي عثمان أزهد أولاد أبي عثمان(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص315).
وعند عابدة أخرى قال ابن الجوزي: "كانت من العقل والدين بمحل عظيم"(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص432). وقال أحد العلماء عن كلام العابدة هذا ليس كلام بشر هذا كلام الأنبياء(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص359).واشار احد العلماء لرجل يعاتبه لتفوق أخته في العبادة عليه: "هذا العمل أحق بك أنت رجلاً وهي امرأة"(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص462).كان هدف ابن الجوزي من بيان تفوق النساء في العبادة تحقيق المغزى الحقيقي من إيراد سير النساء العابدات ليكون حافزاً للمقصرين من الرجال فكما هو معروف عن المرأة ضعف أنوثيها وسرعة جزعها وقلة صبرهما إلا أن هذه الأخبار تؤكد الهمة العالية والروح الجياشة في العبادة والذكر وليقتدي بأحوالهن وأخلاقهن السالكين.
وقد كان لنساء العابدات الدور البارز في وعظ وإرشاد أفراد أسرهن، فقد كانت المرأة حريصة كل الحرص على استقامة وصلاح جميع أفراد أسرتها. فقد أقامت أحدى العابدات في مكة وجاء أخوتها كي يسمعوا كلامها، فلما رأتهم بكت كثيراً ووعظتهم قائلاً: أخوتي وقرة عيني مثّلوا القيامة نُصب أبصار قلوبكم، وردوا على أنفسكم ما قد تقدم من أعمالكم....
يا اخوتي وقرة عيني إنما صلاح الأبدان وفسادها في حسن النية وسوءها، إنما نال المتقون المحبة لمحبتهم له وانقطاعهم إليه... الخ(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص449).فقد أحسنت هذه الأخت الصالحة الموعظة لأخوتها وأرادت لهم التوفيق والاستقامة والتقرب من الله تعالى.وهذه عابدة أخرى ترشد أبنها وتغلط عليه بالقول قائلةً يا بني بؤساً لك أن عصيت الله وقد عرفته وعرفت إحسانه، وأطعت أبليس وقد عرفته وعرفت طغيانه(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص579).
وقال بشر الحافي لقد تعلمت الورع من أختي(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص576). وقد أحيت العابدة هنيدة سنة قيام الليل في بيتها فقد كانت توقظ ولدها وزوجها وخدمها في الثلث الأخير من الليل واعتادت على ذلك سنين حتى لا يفوتهم الخير الكثير والأجر العظيم من هذهِ الطاعة، وبعد وفاتها التزم الزوج والابن بهذه الأمر وأحيوا هذه السنة في بيتهم جيلاً بعد جيل فكانوا يدعون بالقوامين(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص501).

وعن قيام الليل فقد ذكر ابن الجوزي عدد كثير من النساء اللواتي كن يوقظن أزواجهن ويذكروهم بجزيل الأجر من هذه الطاعة(ابن الجوزي ، 2000 ،ج1، ص575، وج2، ص249، 255)
ومن العابدات من كانت تقسم على زوجها أن لا يكسب إلا حلالاً وأن يبر بأمهِ ويصل رحمه(ابن الجوزي ، 2000ج2، ص531) .وكن يرشدن أولادهن وأزواجهن إلى استحقار الدنيا والزهد فيها، ويرغبنهم فيما عند الله تعالى من الأجر العظيم.

ومن خلال الروايات السابقة توضحت طبيعة العلاقات العائلية المتماسكة ومشاعر الاحترام والحب والمودة في بيوت العابدات مع إخوانهن وآبائهن وأزواجهن وأبنائهن، فقد توجع بشر الحافي عند وفاة أخته مضغة وجعاً شديداً وبكى عليها بكاءً كثيراً.(ابن الجوزي ، 2000م،ج1، ص576)
وقد كان لأحد الرجال العابدين أم عابدة يحملها إلى المسجد ويبسط لها الفراش حتى تصلي وبعدها يتم صلاته تم يحملها ويرجع بها(ابن الجوزي ، 2000م،ج2، ص110) ،ومن العابدات من سلك مسلك أخواتهن في العبادة والتقليل والزهد والورع والتوكل(ابن الجوزي ، 2000م،ج1، ص578) ،لقد شاركت المرأة العابدة بشكل فعلي في ترسيخ دعائم الفضيلة في المجتمع من خلال تربية الأجيال تربية دينية وغرس التقوى ومحبة الله تعالى في نفوس أبنائهن وأزواجهن.

المبحث الرابع

أخلاق النساء العابدات وصفاتهن

وأن الأخلاق هي جوهر الإسلام وروحه السارية في جميع نواحيه، لذلك ربط الإسلام بين العباد والأخلاق فالعابد القانت لله هو الذي استفاد من عابدته في تقويم أخلاقه وسلوكه وهذا ما عبرت عنه النصوص الواردة في كتاب "صفة الصفوة" فقد عكست أروع القيم الأخلاقية والفضائل التي اتصفت بها النساء العابدات، فقد أنتشرت فضائلهن واقتفى أثرهن الناس لحسن أخلاقهن ولاجتهادهن في العبادة. ومن أبرز هذه القيم الأخلاقية حسن الضيافة والإيثار والصبر والشجاعة والأمانة وغيرها.

فهذه العابدة من بلاد اليمن كانت ترسل أخيها في طلب الضيف فيسير الميل والميلين حتى يجد ضيفاً يكرمه، وذات يوم عندما جاء الضيف شكرت الله سبحانه وتعالى وصلت ركعتين لأنه تعالى سبب لها هذا الصيف(ابن الجوزي ، 2000م،ج2، ص462). وقد كانت العابدات من أهل المدينة وأهل مكة معروفات بين أوساط الناس بشدة فقرهن، لكن عندما يرزقان تدفع كل واحدة منهما الرزق لأختها إيثاراً منها على نفسها، وتود لو تنتفع به جارتها الفقيرة أو تشاركها بهذا الرزق(ابن الجوزي ، 2000م،ج1، ص411-450).
أما الصبر فقد ضربت النساء العابدات أروع الصور منها الصبر على العبادة والصبر على الشدائد، فكن قليلاً من الليل ما يهجعن ولا يتلذذن بالنوم ويواظبن على الصلاة وقراءة القرآن إلى طلوع الفجر أما النهار فكن يقضينه صائمات(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص461، 462، 575، وج2، ص110، 113، 114).
أما صبرهن على الشدائد، فالعقول تقف عاجزة عن تصور مدى الشدة والصلابة في مواجهة الشدائد كما فعلت العابدة التي عندما مات زوجها، لم تعلم أحداً بموته وصبرت واحتسبت وأدت ما للميت من حق الغسل والتكفين وأخذت فرد من أبواب البيت وجعلته فوقه وشدته بشريط ثم قالت لأخوته: لقد مات وقد فرغت من جهازه(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص577). وفجعت عابدة أخرى بولديها وأبوهما فلم تجزع بل صيرت واحتسبت(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص531).ولا أروع من صبر وشجاعة العابدة التي استشهد ثلاثة أولاد لها، عندما سألت عنهم شخصاً حضر المعركة أمقبلين أم مدبرين؟ قال: مقبلين، فقالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار، بنفسي هم وبأبي وأمي(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص530).
وعندما جاءت النساء لتعزي معاذة العدوية في زوجها وأبنها قالت لهن: مرحباً، إن كنتن جئتن لتهنئني، فمرحباً بكن، وإن كنتن جئتن بغير ذلك فأرجعن(ابن الجوزي ، 2000م ،ج2، ص505).
ومن أحسن صبراً من العابدة التي أغمضت عين أبنها الذي وافاه الأجل بين يديها، وهي تكلم أباه عن الصبر والاحتساب مما أثارت إعجاب رجلاً إعرابي فقال بحقها: "أنا لم نزل نسمع أن الجزع إنما هو للنساء، فلا يجزعن رجل بمصيبة بعدك ولقد كرم صبرك، وما أشبهت النساء"(ابن الجوزي ، 2000م ،ج1، ص409)
وهذه العابدة رغم حداثة سنها فهي توصي أمها بالأمانة في البيع وعدم خلط اللبن بالماء.
إن هذه الأمثلة تدل دلالة واضحة على عظمة أخلاق العابدات وصفاء نفوسهن وروعة طبائعهن مما أدى إلى ارتقائهن والاقتداء بهن.

الخاتمة ونتائج البحث:

لقد كانللنساء العابدات مشاركة في جميع العصور الإسلامية في لواء الحضارة والثقافة العربية الإسلامية وتركن أثراً بارزاً في العلم والحضارة والوعظ والإصلاح في المجتمع وحفظن للفكر الإسلامي قيمة الروحية والإنسانية وديمومته فقد أودع الله سبحانه وتعالى فيهن قوى وإمكانات هائلة فكن فعالات في مجتمعهن ساعيات لتثبيت دعائم الفضيلة وترسيخ العقيدة في نفوس الأجيال. ومن خلال دراسة الأحوال العامة للنساء العابدات في كتاب "صفة الصفوة" توضحت النتائج الآتية:
أولاً: ما أعظم التاريخ في استذكار حضور المرأة في الحياة العربية الإسلامية، فقد شاركت في بناء هذا التراث وتطويره أماً ومعلمة وواعظة ومرشدة وفقيهة ومفكرة.

ثانياً: وقف المجتمع الإسلامي وقفة اعتزاز وإجلال أمام المرأة المستقيمة العابدة، فقد كان كبار علماء الزهد والوعظ يطلبون منها الوعظ والتذكير.
ثالثاً: قوة شخصية المرأة العابدة وروحها الدينية العالية، ليس لها شاغل إلا ذكر الله تعالى والتقرب له بكل أنواع العبادات.
رابعاً: أن في قصص النساء العابدات لعبرةً لمن أراد الله واليوم الآخرة، فعلى أثر الصالحين يقتفي السالكين.
خامساً: جاءت أخبار النساء العابدات عن طريق أفراد أسرهن، فكان الأب يتكلم عن ورع ابنته وزهدها والأخ كذلك والابن يحدث أخبار والدته في هذا الشأن، مما يدل على شعورهم بالفخر والاعتزاز وكذلك الاحترام المتبادل والود والمحبة بين أفراد الأسر التي ينشأ أفرادها نشأة دينة ومستقيمة.
سادساً: لقد أبدع المؤرخ ابن الجوزي (رحمه الله) في تنظيم المادة العلمية في كتاب "صفة الصفوة" على وفق الأسس التي اعتمدها وهي نظام الطبقات والترتيب على حسب البلدان.
سابعاً: استحدث المؤرخ الواعظ ابن الجوزي (رحمه الله) طريقة جديدة في وعظ المقصرين من الرجال وهي ذكر أخبار وأحوال العابدات الزاهدات لكي يكون واعزاً للرجال على الرغم من ضعف النساء واتصافهن بالجزع وقلة الصبر.
ثامناً: ظهرت من خلال النصوص الواردة في كتاب صفة الصفوة عظمة أخلاق العابدات وصفاء نفوسهن وروعة طبائعهن، مما أدى إلى ارتقائهن والاقتداء بهن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

التوصيات : نوصيالنساء المسلمات بان يجعلن السلف الصالح قدوة في اقوالهن وافعالهن .

المقترحات : 1- على المؤسسات التعليمية اخذ دورها في توجيه الاجيال في التركيز على الارث الفكري للنساء المسلمات في العصور الاسلامية الاولى .
2- ضم مادة الدراسات النسوية ضمن المناهج العلمية في الجامعات العراقية .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن سعد ، أبو عبد الله محمد ، (1968) ، *الطبقات الكبرى*، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الخطيب البغدادي ،أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (2004م)، *تاريخ بغداد*، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت .

ابن الجوزي ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (2000م.) ، *صفة الصفوة*، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة .

ابن الجوزي ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (1358هـ)*المنتظم في تاريخ الملوك والأمم* ، دار صادر، بيروت.

ابن الجوزي ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن(2006)*مشيخة ابن الجوزي*، تحقيق: محمد محفوظ، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت .

الزركلي ،خير الدين بن محمود ، (2002) ،*الأعلام*، ط5، دار العلم للملايين، لبنان.

الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (2005)، *ذيل طبقات الحنابلة*، تحقيق: عبد الرحمن بن سلمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض.

ابن خلكان ، شمس الدين أحمد ،(1994) *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*،تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد ،(1998)، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة،بيروت .

الذهبي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد (1984)*العبر في تاريخ من غبر*، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الكويت.

الذهبي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد(1998)*تذكرة الحفاظ*، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

الذهبي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد(1963)*ميزان الاعتدال في نقد الرجال*، تحقيق: علي محمد بجاوي، دار المعرفة، بيروت.

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (2000م)*الوافي بالوفيات*، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

عباس، صالح مهدي ، (1984)، *أثر المرأة البغدادية في الحركة العلمية في القرن السابع الهجري*، بحث منشور في مجلة من مجموعة بحوث مقدمة إلى مركز إحياء التراث العلمي العربي.

الحنبلي ،عبد الحي أحمد بن محمد ابن العماد أبو الفلاح (1986)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق.

اليافعي ،عفيف أبو محمد الدين عبد الله بن علي بن سلمان (1997) ، *مرآة الزمان وعبرة اليقضان*، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

الكتبي ،محمد بن شاكر بن أحمد صلاح الدين (1974)، *فوات الوفيات*، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

إبراهيم ، ناجيه عبد الله (2002م)، *قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي*، ط2، دار زهران، عمان.

References

Holy Quran

Ibn Saad ,Abu Abdullah Mohammad,(1968) , *The biggest layers* ,achieved by Ehsan Abbas ,production house, Beirut.

Al-Khateeb Al-Baghdadi ,Ahmed Bin Ali Bin Thabit Bin Ahmed (2004*)The history of Baghdad* ,achieved by :Bashar Awad Maroof, Western Islamic house, Beirut.

Ibn Al-Jawzy ,Jamal Addin Abu Al-Faraj Abdul Alrahman (2000*) Sifat Alsafwa*Achieved by ,AhmedBin Ali ,Modern House ,Cairo.

Ibn Al-Jawzy ,Jamal Addin Abu Al-Faraj Abdul Alrahman,*Al-Muntatham in the history of kings and nation* (1358H) ,production house ,Beirut .

Ibn Al-Jawzy ,Jamal Addin Abu Al-Faraj Abdul Alrahman Mashikha Ibn Al-Jawzi, achieved by: Mohammad Mahfooth ,print3 ,Western Islamichouse,Beirut.

Ibraham,Najia Abdullah (2002) *New reading in Ibn Al-Jawzi writings*,print2,Zahran house ,Amman.

Al-Zargaly ,Khair Addin Bin Mahmood, (2002) *Media*,print5, the house of Alilm lilmalaeen ,Lebanon.

Al-Hanbaly ,Zain Addin Abdul Rahman Bin Ahmed Al-Baghdadi (2005)*Thail Altabaqat Al-Hanabila* ,achieved by: Abdulrahman Bin Salman Al-Athemain ,Al-Abikan libray ,Al-Reath.

Ibn khalkan ,Shams Addin Ahmed ,(1994) *Wafiyat Al-Ayan wa Anbaa Abnaa Al-zaman*,achievedby: Ehsan Abas ,production house ,Beirut.

Al-Thahaby ,Shams Addin Abu Abdulah Mohammad (1998) *Siyar A'lam Al-Nubala'*,achieved by : Shuaib Alarnaaot .print 3 ,message organization.

Al-Thahaby , Shams Addin Abu Abdulah Mohammad(1963) *Mezan Al-Etedal fenaqd Al-rejal*,achievedby: Ali Mohammad Bajawi ,knowledge house ,Beirut.

Al-Safadi, Salah Addin Khalil Bin Aybak Bin Abdullah (2000 A.D) *Al-wafi bilwafiyat* , achievedby : Ahmed Al-Arnaaot and Turki Mustafa, the house of revival Arabic heritage, Beirut.

Abbas , Salih Mahdy (1984) *The effect of Baghdadi woman in scientific movement in 17th century H*ijri , published research of group researches in journal presented to the center of revival heritage.

Al-Hanbaly , Abdul hay Ahmed Bin Mohmad Ibn Al-Emad Abu Al-Falah (1986) *Shatharat Al-thahab fe Akhbar min thahab* , achieved by : Mahmood Al-Arnaoot , Ibn kuthair ,Damascus.

Al-yafie ,Afif Abu Mohammad Addin Abdula Bin Ali Bin Salman (1997) *Merat Alzaman wa ebrat Al-yaqthan* ,Mohamad ,achieved by Khalil Mansur, the house of scientific books,Beirut-Lebanon.

Al-*Kutuby* , Mohamad Bin Shaker Bin Ahmed Salah Addin (1974) *Fawat al Wafiat*. Ihsan Abaas ed. Dar Sader. Beirut.